الان بيتا لها زور فناه لأشهى من البيت الذي انا زايره
اذا حضر الواشون ابدت سلوة وفي القلب من حبيك داء تخامره
تعاللت عني كي تخوني مودتي وتلك التي يا عز كنت احاذره
تقولين لم اضمر بقلبي خيانة ذريني فالناس الا الظواهر

وله في نظام الملك لما قصد الى اصفهان وكتب بذلك الى بغداذ

من مبلغ ساكني الزوراء مالكة اني بمنزل عز صين من هون
حيث استوت علة العزم مرتخصا بصفقة لم اكن فيها بمغبون
فاليوم ايقنت ان الدهر سالمني وان ايدي العدى وقصرت دوني
لا زال ركن قوام الدين مستلما مشيدا بالمعالي غير معيوب
يفيض في الناس فضلا يحرسون والله يعطيه اجرا غير ممنون

وله فيه

اترى الزمان يجور في احكامه والدهر ينصرني بعدل قوامه
كلا فجار ابي علي في الحمى من عزه والخصب من انعامه
متبوأ للعز في سلطانه متهنيا بالأمر في ايامه
من مبلغ اهل العراق وفيهم من لو ذكرت له بكى بسجامه
اني نزلت بدار اكرم طايع لالهه وبنيه واما مه
هيهات اخشى الدهر بعد تحرمي بجواره وذمامه وطعامه
ذاك امرؤ يخشى الاله ويتقي متحرجا في حله وحرامه
فسل الليالي ان جهلت حديثه تخبر بطول سجوده وقيامه
فليهن سلطان البلاد سعوده فالله يكلأ ملكه بنظامه

واني اذكر من فضايله ما ذكره ابن الهمداني لمعان هوانه ظهر منه من التلبس بالدين واظهاره واعزاز اهله والرافة بهم والاخذ على ايدي الظلمة مما اذكر به عدل العدل وكان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القران ويقرا في المصحف ما تيسر وكان يودي زكاة امواله الظاهرة في ساير املاكه وضياعه واقطاعه ويتصدق سرا وعرضت عليه رقعة فيها

ان

ان في الدار الفلانية بدرب القيار امراة معها اربعة اطفال ايتام وهم عراة جياع فاستدعى صاحبا له وقال له مر اكسهم واشبعهم وخلع اثوابه وحلف لا لبستها ولا دفيت حتى تعود وتخبرني انك كسوتهم واشبعتهم ولم يزل يرعد الى ان عاد صاحبه اليه واخبره بذلك فلا جرم ان الله تعالى ختم له بالخير كما قال الله تعالى والعاقبة للمتقين ومن اشعاره في امير المومنين المقتدي وابنتها لكونها في الخليفة

بقيت امير المومنين مخلدا تطل باسباب العلا على النجم
وتفديك ارواح الموالي على الرضى وتفدى بك ارواح الاعادي على الرغم
فقد بذخر الدين عونا وصونه ابي جعفر يا معدن الجود والحلم
اذا الدهر لم يثلم علاك فانه جدير بان يلقى امانا من الذم
فلا زلت في الاقبال ما ذر شارق وما دار في ارض حيا الديم السجم

الوزير عميد الدولة ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن جهير كان ذا شهامة وصرامة وحصافة وفصاحة وحماسة وسماحة له من الوقار والهيبة ما لم يوف في عند الطود الاشم والبحر الخضم ورد مع فخر الدولة ابيه بغداد في ايام القايم بامر الله سنة اربع وخمسين وولي ابوه الوزارة بميافارقين بخدم بني مروان ثم كاتب امير المومنين وبذل بذولا واخرج اليه نقيب النقبا طراد الزينبي فقرر معه ما اراد تقريره ثم خرج معه كانه مودع له وتم الى بغداذ وتولى وزارة القايم وبقي فيها الى اخر عهد القايم ومعه ولده ابو منصور وابو القسم زعيم الروسا فلقب هذا عميد الدولة وكان ينوب عن والده فلما عزل ابوه في ايام المقتدي بعدما وزر له سنين سنة احدى وسبعين خرج عميد الدولة الى نظام الملك واسترضاه وعاد الى بغداذ وتولى الوزارة مكان ابيه وخرج ابوه عن السلطان ملك شاه لفتح ديار بكر ومحاربة ابن مروان في ميافارقين وكان فتحها على يده وبقي في وزارة المقتدي الى ان عزل وتولى الوزارة ابو شجاع ثم وزر للمقتدي بالله بعد عزل ابي شجاع ثانية ووزر بعد وفاة للمستظهر بالله وعزل مرة واحد

Copyright © King Saud University